

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[145] الآيات وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ (30) مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُمْ كَانُوا عَلِيَاءَ مِنَ الْمُؤْسِرِينَ (31) وَلَقَدْ اخْتَرْتَنَاهُمْ عَلَيَّ عَلَمًا عَلَيَّ الْعَلَمِينَ (32) وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ (33) التفسير بنو إسرائيل في بوتقة الاختبار: كان الكلام في الآيات السابقة عن غرق الفراعنة وهلاكهم، وانكسار شوكتهم وانتهاء حكومتهم، وانتقالها إلى الآخرين. وتحدث هذه الآيات في النقطة المقابلة لذلك أي نجا بني إسرائيل وخلصهم، فتقول: (ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين) من العذاب الجسدي والروحي الشاق، والذي نفذ إلى أعماق أرواحهم.. من ذبح الأطفال الذكور، واستحياء البنات للخدمة وقضاء المآرب، من السخرة والأعمال الشاقة جدًّا، وأمثال ذلك. فكم هو مؤلم أن يكون مصير أمة بيد هكذا عدوٍّ دموي شيطاني، وأن تبطل بهكذا ظلمة لا يعرفون الرحمة ولا الإنسانية؟ نعم، لقد نجى الله سبحانه هذه الأمة المظلومة من قبضة هؤلاء الظالمين، أعظم